بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا ظفر وبه العون

الحمد لله فياض ذوارف العوارف وملهم حقائق المعارف والمباحث العالمين
ورافع درجات العالمين والصلوة على خير بريته وخليفته في خليقته
محمد واله خير آل ما ظهر لامع آل او خطر معنى ببال وبعد فان العلوم وان
تشعبت فنونها وتكثرت شجونها ارفع المطالب وانفع المآرب وعلم
المنطق من بينها ابينها تبيانا واحسنها بيانا مستقيم الشرف والبهاء
ومرتبة جلت التحقيق من النقل والعقل فيه شفاء من الاسقام ونجاة
من الالام واشارات الى كنوز التحقيق وتنبيهات على رموز التدقيق وكشف
للاسرار وبيان لغوامض الافكار بل انوار الهداية ومطالعها ولوامع
الدراية وذرايعها مباحث كاشفة عن الحقائق ومقاصد جامعة للدقائق
من رام اختيار العلوم تبيينها او ريب في اعتقاد نقود المعارف فنقدها
وعينها لا يؤمن من الاغاليط وتمويهات الاوهام الا به ولا يهتدى الى سواء
السبيل الا بدرك مطالبه ولولاه لما اتضح خطاء من الصواب فلم يتميز الزاد
من الباب وانه لمعيار النظر والاعتبار ومبين انه التامل والافتكار
فكل نظر لا يتزن بهذا الميزان فحقيق بان يكون في معرض البطلان وكل فكر لا يعتبر بهذا المعيار

2

فهو لا يكون الا فاسد العيار وفيه معالم للدين ومصابيح تجلو الدجى وتجاقل الاذهان
ولذلك ترى اقبال العلماء الراسخين الذين تلالأ في ظلم الليالي انوار قرائحهم
الوقادة واستنارت على صفحات الايام آثار خواطرهم النقادة يحكمون بوجوب
معرفته ويفرطون في اطرائه ومدحته حتى ان الشيخ ابا علي بن سينا اذا حاول
التنبيه على جلالة قواعده وفضلها قال المنطق نعم العون على ادراك
العلوم كلها وابا نصر الفارابي ذلك الفيلسوف الذي لم يظفر بمثله في تحقيق
الحق وتشييد المبانى وترقى امره الى حيث لقب بالمعلم الثاني رآه كالعلق
النفيس واذا اتت بالعلوم الاخر احكم منها بمحل الرئيس ازمان زهرت
اعلامه ظهرت انواره بهرت في ظلمة الليل واني كنت فيما مضى من الزمان
الى هذا الآن متشعوفا بتحصيله متفتشا عن اجماله وتفصيله شاكا على قطوف
المسائل في الشروط نا فانيا ببال اللبيب من قوس المفرط واتقان استثنائه في الشروط
بعد في مدة تلفظ مرا بينها الى المطالب وجولة فكرة تسوق مادية الى
المارب لم ار عالما من علماء الزمان شاء اليه وبيان الا وقد استطلعته بالبنان
فطلع بدايع اشكاله وشاقني الكشف من مواقع اشكاله ولا بكل كتاب فيه بيان
بنا نه ابرزكتب في انتاج سنن ميدانه الا وقد تصفحت سينه وشينه وتوقفت تحته

وتسميته كالسيمي كتاب الشفا الذي لا يطلع على مقاصده الا واحد بعد واحد
من اذكياء ولا يهتدي الى دقائقه الا وارد بعد وارد من الفضلاء
فكم صعدت نظري فيه وصوبت ولم تنتشر من معضلاته ونقبت حتى وجدت
ان اكثر ما نقل عنه المتاخرون خللا بينا والتبست في جل ما اعترضوا عليه
زللا متبينا ما قدروا على افتراع ابكار معانيه في بعد تحت حجب الالفاظ
مستورة ولا افتضوا رتق مبانيه واذا هي بها من وراء الاكمام زاهرة
منظورة اذا لم يكن للمراجعين غير صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح
مسفر فاختلج في قلبي ان ارتب في هذا الفن كتابا انتقد فيه الافكار واوضح
الاسرار احقق ما نقل سوء الفهم من حقيقته وابين ما تطرق الشبهة في
طريقه كاشفا عن مواضع اللبس مميزا بين الشمس والشمس لا بل انشيد قواعد
الكلام بما يسطع صبح الحق من افق بيانه واوشح معاقد الايام بما ينتظم في
التنزيل المحرر من لالي تبيانه واجمع بعقد الدر بعد شتاته بقدر اجتهاد
الاوسع والوسع مبذول ولكن عزمت فانتقض العزم وتعذر متعاطي النظم
لوانا في زمان صار الجهل فيه مشهورا والعلم كانه لم يكن شيئا مذكورا ودرست
المعالم وعفت اثارها وتقنعت الجاهل وانقدت نار العالم عيني مظلوم
على

على انطاق والجاهل محمول على الخذو لو قلت عميت اعين الزمان
لما كذبت او عثرت ادوار الفلك الدوار من ممتنت الصواب لما
تجنبت ولكن عذرت دهري ونبذت فعلته وراء ظهري حين ما بنت
حسنة تبدي من حسناته وشاهدت ابة تغطي من اياته في التي تغطي
على جميع السيئات لحسناته بل لا يكترث بشان الزمان وصروفه
من تكون في دائرة حمايته شعو مامي الاولة الصاحب الذي يصاحبه
الاقبال والمجد والكرم المخدوم الاعظم دستور اعاظم الامراء في العالم
مالك زمام العرب والعجم رافع مراتب العلم الى الغاية القصوى
مظهر كلمات الله العليا المخصوص بالنفس القدسية المكرم بالرياسة
الانسية ناظورة ديوان الوزارة عين اعيان الامارة الفايز من قداح
الفضل بالقدح المعلى المشهور له في المعارف باليد الطولى كاشف
استار الحقائق بفكره الثاقب منقد اسرار الدقائق برأيه الثاقب لما تدبت
منه خامد حجة والناس تسمى بالامير محمد الصاحب المنظور بمنصور
اللون الماجد القرم الكريم الاوحد زان له كالبدر يشرق في الدجى
ويزيل اصول الخلائق في غد بان تبلغنا عن الغايات ان تلكرت

فيه فهو غاية مقصدي ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي
بمحمد غياث الحق والدنيا والدين رشيد الاسلام ومرشد المسلمين
ظل الله على الطالبين اجمعين اجرى الله انهار معدلته على صفحات الايام
وربط اطناب دولته باوتاد الخلود والدوام لا زال ركن الدين
بلطائف اعتنائه ركينا ومتن العلم بعواطف ارشاده متينا ورحم
عبدا قال امينا فهو الذي ارتفعت رايات ايالة الملك والدين بارائه
وانتشرت ايات الحق المبين باياديه تلالا في اشراق جلاله انوار السعادة
الابدية وازهرت حدائق بحماله ابنية الكرامة السرمدية تشمل ارباب
الفضل افضاله واستنزل الدهر من طاعة الابية اقباله وما عوده
الامل عن سحب اياديه تغدق اسانله وتورق اعاليه لو شبهته بالشمس
المنيرة لذبت او مثلته بالسحب المطيرة لما اصبت من ابن للشمس دقائق معان
تبهر الالباب وجلائل عبارات تنشر الفضل اللباب واني للسحاب الانعام
ما تم جمهور الانام ودام مدى الليالي والايام ولما قعدت شكر بعض
نعمه التي تتظاهر اثارها علي وعممت ذكر شي من فواضله التي تتراق انوارها
لدي انتشرت رشا من اغنى الزمان وتمثلا في نواحي الحدثان وخفت

طلبت

العزيمة على نفض العلائق والاشتغال بالتدبر اللائق ولاحظت الكتب
المصنفة في الفن الملك راده واخترت كتاب المطالع منها متوجا عليه لما بيت
الاصحاب يتمنون بحثه ودرسه ويستلسنون من نطاق لبه وبسا الوني
ان اشرحه شرحا يذلل صعابه ويوضح سرائره ملحين في ذلك غاية الالحاح
مقترحين علي بشوافع الاقتراح فاخذت في شرح له كشف عن وجوه
نقابها وذلل من مسالك شعابه صعابها ولم اقتصر على حل تركيبه والاتيان
عن نكت اساليبه بل حققت قواعد الفن وبينت مقاصد القوم
وبالغت في نقد الكلام وايراد ما تمخض من الرد والقبول والنقض والابرام
نعم قد افرحت من بحر الفكر زوائد الجواهر ونظمتها في سمط العبارات الزواهر
وسميتها لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار وخدمت بها حضرته العلية
وسدته السنية لا زالت مدين الفضائل والاماني ومحط رحال الافاضل والاكابر
وتمنيت بذروة خدمته الاستمساك وفي سلك ذوي الاختصاص به الانسلاك
لعلي اظفر من فاتحة الطافه بتبجح ويتنقل ليل البهيم عن صبح نهار فاتحني
عناياته عاوية الزمان للخوان منشطا بلطف اعزازه عن عقال الهوان فان
روح ذلك الزيف انما فدطبعه التقويم والاخطى بغير انعامه العميم فتشعشعه

وذلك لان من المسببات ما يتركب من جزئين يترتبان في الوجود الزماني كالسرير
المركب من الخشب والصورة المتأخرة عنه بالزمان فعند تحقق الجزء السابق ان تحقق
موجد الكل المركب يلزم الامر الاول لعدم تحقق الجزء اللاحق معه وان لم يتحقق يلزم الامر الثاني
لان الجزء السابق معلول له على ما هو المفروض وهو ظاهر لا يقال لا نم ان تخلف المعلول
عن العلة الموجدة ح وانما المستحيل تخلفه عن العلة التامة لانا نقول من الابتداء
لو كان موجد الكل موجدا لكل جزء منه لزم احد الامور الثلثة اما تعليل الشيء بنفسه
او تقدم المعلول على العلة او تخلفه عن العلة التامة لان المراد بالموجد ان كان
علة وجود الشيء فالجملة لزم ان يكون لكل واحد من اجزاء الماهية علة لنفسه ضرورة
كون كل واحد منها علة للكل وان كان العلة التامة للوجود يلزم احد الامرين الاخيرين
كما مر لا يقال هب ان معرف الكل لا يجب ان يكون معرفا لكل جزء لكن من الواجب
ان يكون معرفا لشيء من اجزائه والا لم يكن معرفا له بالضرورة ولان موجد الكل
لا بد ان يكون موجدا لبعض اجزائه والشيخ صرح به في كتاب الاشارات قائلا
العلة الموجدة للشيء الذي له علل تقومه لا بد علة لبعض تلك العلل كالصورة
او لجميعها في الوجود وهي علة للجمع بينهما وتمسك بهذا القدر ههنا في بيان امتناع كون
بعض الاجزاء معرفا للماهية لان الجزء المعرف به ان كان بعينه كان معرفا لنفسه

والا

والا فبالجزء الاخر لانا نقول لا نم انه لو لم يكن معرفا لشيء من الاجزاء لم يكن معرفا
للكل وانما يكون كذلك لو كان المعرف علة لمعرفة الماهية بكنه الحقيقة وليس
كذلك بل المعرف ما هو علة لمعرفة الشيء بوجه ما ومن البين ان معرفة الشيء بوجه ما
لا يستدعي معرفة الشيء من اجزائه وانما المستدعي لمعرفة الاجزاء هو المعرفة
بكنه الحقيقة واما الموجد فان اريد به العلة الفاعلية فلا نم ان المعرف علة
فاعلية لوجود المعرف في الذهن وظاهر انه ليس كذلك وان اريد به علة
وجود الشيء سواء كان فاعلا او لم يكن فلا نم ان علة وجود الكل لا بد ان يكون
علة لبعض اجزائه وحكم الشيخ بذلك انما هو في العلة الفاعلية كما يلوح ذلك مما سيط
قرعنا به لا يقال ما هو علة وجود الكل لو لم يكن علة لشيء من اجزائه لكان جميع
اجزائه حاصلا بدونه فيكون الكل حاصلا بدونه فلا يكون علة له لانا نقول لا نم اللازم
ان كل واحد من اجزائه لا يحتاج الى علة الكل ولا يلزم من ذلك عدم احتياج الكل
اليها فان الهيئة الاجتماعية في المركبات جزء لها يحتاج اليه ولا شك في احتياجها
اليها اما الاجزاء المادية فلاحتياج الهيئة الاجتماعية اليها واما نفسها فظ وبين
تنزلنا عن هذا المقام لكن لم لا يجوز التعريف بالمادي قوله لان التعريف بالخارج
يتوقف على العلم بالاختصاص وانه لم يخطر بالبال اختصاصه بنفس الامر فان العلم بالماهية

على العلم بالاختصاص قلنا لا نم على اختصاصه في نفس الامر فان العلم بالماهية
يوجب العلم بالماهية وان لم يخطر بالبال اختصاصها بها سلمناه لكن لا نم لزوم
الدور او التسلسل في العلل بما لا يتناهى وانما يلزم ذلك لو توقف العلم بالاختصاص
على تصور الماهية بالجهة المطلوبة من التعريف او على تصور كل ما عداها مفصلا وهو ممنوع
بل على تصور الماهية بوجه ما وتصور ما عداها على سبيل الاجمال اذ قد يعلم اختصاص
جسم معين بكونه شاغلا لمكان معين وان لم يتصور حقيقة ذلك الجسم ولا ما عداه على
سبيل التفصيل بقي هاهنا على المعنى قسم للحد التام وهو التعريف بجميع الاجزاء الذي
هو المقصود الاقصى من هذا الباب ولم يتعرض لدفع الاشكال عنه ووجه التقصي عنه
ان جميع اجزاء الشيء وان كانت نفسه الا ان التعريف بها لا يستلزم التعريف بنفسه لان معنى
تعريف الشيء بجميع اجزائه ان تصور الاجزاء علة لتصوره لكن تصور الاجزاء يمكن ان يقع
على وجهين الاول ان يحصل تصور واحد لمجموع الاجزاء وبهذا الاعتبار تصوره نفس
تصور الشيء والثاني ان يحصل تصورات متعددة بالاجزاء بازاء كل جزء
تصورا بعينه بالتفصيل فانا نسلم لو جعلنا تصور جميع الاجزاء علة وليس كذلك
بل جميع تصورات الاجزاء علة لتصور الشيء الذي هو تصور جميع الاجزاء فالحد
والمحدود شيء واحد الا ان الحد مفصلا والمحدود مجملا او قيل الحد التام

بلو

101

الجنس والفصل والماهية ليست هي بهما فقط بل لا بد مع ذلك من شيء بانضمام
وهو الاجتماع بينهما فلها اجزاء مادية هي الجنس والفصل وجزء صوري هو
الهيئة الاجتماعية فالحد التام ان ركب الحد الناقص في كون التعريف بهما ببعض
اجزاء الماهية الا انه جميع الاجزاء المادية والناقص بعضها وفيه نظر لان الحد التام
لو كان بعض اجزاء الماهية لما ساواها في المفهوم ولما كان تمام الماهية ويقولون في جواب
ما هو ولم يحصل به الوقوف على كنه الماهية مع ان جمهور العلماء من الاولين والآخرين
اثبتوا له هذه الاوصاف وانت تعرف ان المحقق صرح بواحد واحد منها
في موضع من مواضع قال خاتمة المركب يحد ومن البسيط اقول الماهية اما
لا اجزاء لها وهي البسيط والتي لها اجزاء وهي المركبة وعلى التقديرين اما ان تكون جزءا لغيرها
او لا تكون فالاقسام اربعة لا مزيد عليها فالبسيط الذي لا يتركب عنه غيره كالواجب
لا يحد اذ الحد لا بد له من الفصل ولا شيء مما له فصل ببسيط ولا يحد به لان التحديد
عدم تركب الغير عنه والبسيط الذي يتركب عنه كالجنس العالي لا يحد لبساطته
ويحد به لتركب الغير عنه والمركب الذي يتركب عنه غيره كالنوع السافل يحد
لتركب الغير عنه فكل مركب يحد بخلاف البسيط واما ان تركب عنهما غيرهما
يحد بهما والا فلا هذا بيان حال احد المتناسبين الى الماهية اي انهما حد وانهما لا احد

واما حال الرسم وهو ما له خاصة لازمة بينة ولم يكن بديهي التصور فهو معلوم
وان لم يكن كذلك وذلك بان لا يكون له خاصة او يكون لكن لا يكون لازمة بينة
او يكون وهو بديهي لم يكن مرسوما اما على التقديرين الاولين فلما سمعت
عن مرة واما على التقدير الثالث فلان التعريف انما يكون للتصور المكتسب
والملازمة الاولى ممنوع فيها لجواز رسم مثل تلك للماهية بالعرض العام مع الفصل
والتعريف التام لا يكون الا بالقول ان المركب لتركيب الحد التام من الجنس
والفصل والرسم التام من الجنس القريب والخاصة والتعريف الناقص قد يكون
اما الحد فكالمركب من الجنس البعيد والفصل واما الرسم فكما يركب
من الجنس البعيد والخاصة وقد لا يكون كما اذا كان الحد بالفصل وحده
والرسم بالخاصة وحدها عند من جوز التعريف بالمفرد والحد التام لا يقبل الزيادة
والنقصان من حيث المعنى لانه جميع الذاتيات وجميع الذاتيات يمتنع ان يزيد
او ينقص وقيد بالمعنى لقبولها من حيث اللفظ كما اذا اورد بدل الجنس والفصل
حدا لهما او حد احدهما وغير التام قابل لهما اما الحد الناقص فلجواز ان نذكر
فيه الجنس البعيد مرتبة او مرتبتين وفصلان او احدهما واما الرسم التام
والناقص فلجواز ان نذكر فيهما خواص متعددة او واحد منها والعام والحد

والرسم

والرسم يجب تقديمه لانه اكثر وجودا من الخاص في العقل فيكون اعرف
والاعرف واجب التقديم في نظ التعليم وفيه ما عرفت
ولنقتصر على هذا القدر من الكلام في قسم
التصورات حامدين لمفيض
الكمالات والخيرات

تم التصورات
بعون الله تعالى

ملك العلام ...

وهو انه انما يلزم كون العام اكثر وجودا من الخاص في العقل لو كان العام ذاتيا للخاص وهو ممنوع

نهاية المخطوطة

END